جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

دَورُ الحَديثِ النبويّ في بِنَاءِ عَقيدَةِ الإعْتِدالِ ومُحاربة التَطرُّف الفِكري وتعزيزِ الهويَّةِ الوطنيَّةِ

جَليل مُحسن وَنَّاس الزُبيدي *
محمد خَليل إبراهيم الجُبوري
جامعة تكريت / كلية العلوم الإسلامية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2019/2/25
تاريخ التعديل : --
قبول النشر: 2019 /3/19
متوفر على النت:2019/7/4

الكلمات المفتاحية :
الحديث النبوي
بناء عقيدة الاعتدال
الهوية الوطنية

الملخص

(دور الحديث النبوي في بناء عقيدة الإعتدال ومحاربة التطرف الفكري وتعزيز الهوية الوطنية)
إن التطرف داءٌ عضال يهدد سلامة المجتمع ويُصَدِّع بناء الدولة، وانطلاقاً من إيماننا بأن للثقافة جيش غير منظور، يصل إلى أهدافه المرسومة في سكينة وسلام.
فقد اخترنا هذا العنوان كون التأويل التعسفي قد طال الحديث النبوي أكثر من غيره حتى اتُخذ مادة دسمة من قِبَل الجماعات التكفيرية والإرهاب بهدف تقزيم الأمة وتدمير مبدأ التعايش السلمي بين أفرادها، وسنعمل قدر الإمكان على الربط بين جميع عناصر البحث حتى تؤدي الدراسة دورها ، وإن من أهم الحلولُ والمعالجاتُ لبناء عقيدة الاعتدال الديني وتعزيز الهوية الوطنية القضاء على التطرفِ الفكري وتعزيز روح المواطَنة، ومُحاربةُ الغُلوّ والتطرفِ بكل أشكاله ، وبثُّ روحِ الأملِ والتفاؤلِ، وإشاعةُ مبدأ التعايشِ السِلميّ والإيمانِ بالتعدديةِ الدينية والمذهبية، وتعميقُ الإنتماء الوطنيّ ، وكذلك تفعيلُ دَور الجَامعاتِ والإعلام في إشاعة روح التضامن والقِيم الإنسانية.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2019

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي حَرّمَ الظُلْمَ على نفسِهِ، وجعلَهُ مُحرَّماً بينَ الناسِ، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمينَ نَبِيّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ الطَيّبين الطَاهِرين ، ومَن سارَ على نهجِهِم القويمِ، واقتفى أثرَهُم الرشيدِ، إلى يومِ الدينِ .

وبعدُ :

فقد جعلَ اللهُ تباركَ وتعالى هذه الأمةَ وَسَطاً بَينَ الأُمَمِ في جميع أُمورِ دينها بما هيأ لها من أسبابِ التوسطِ في ذلك بأنْ بعثَ فيها خِيرةَ رسلهِ وأنزلَ إليها أفضلَ كُتُبهِ وأكملَ لها من أسبابِ التوسطِ والاعتدالِ ما جَعَلُها على بَصيرةٍ مِن أن يروجَ عليها ما راجَ على الأمَمِ السابقةِ: من الضلالاتِ، والإنحرافاتِ، فالمسلمون وسطٌ بينَ الغالينَ والجافينَ، لم يغلُوا كما غلتِ النصارى الذين جعلوا المسيحَ ابن اللهِ، ولم يُقَصّروا كما قصّرتِ اليهودُ الذين قتلوا الأنبياءَ والرسلَ، بل قدّروا رسولَهم حقَّ قدرِه، وعظّموه حقَّ تعظيمه، وتقديمِ محبتهِ على محبةِ النفسِ، إلى غير ذلك من أنواع التعظيم المشروع ، فصدق عليهم التحقق بالوسطية التامة والخيرية الكاملة، ثم بعد أن فتح الله تعالى البلاد وانتشر فيها الإسلام ودخل فيه من أهلها من كان متأثراً بمعتقدات تلك البلاد أو دخل بِنِيَّة التضليل والإفساد فسَرَتْ نتيجة لذلك عدوى الأمم السابقةِ إلى هذه الأمة من التطرف والغلو الذي أذاق الأمة الويلات ردحاً من

*الناشر الرئيسي : E-mail : Jalilmusn @gmail.com

الزمن، وقد أطل برأسه في هذه العصور المتأخرة لِتُعاد الكَرَّة من جديد في ثوب جديد وتحت راية جديدة أخطر من سابقتها؛ لأنها تلبس ثوب الاسلام، وامتدت اثاره لتشمل طمس الهوية الوطنية بين أفراد المجتمع .

أهمية الموضوع.

تتمثل أهمية موضوع الاعتدال الديني وأثرَهُ في تعزيز الهوية الوطنية في اننا تلمسنا بعض أثار التطرف الفكري على بعض افراد المجتمع، مما يهدد السلامة الفكرية لشرائح كثيرة، من أجل هذا كتبنا البحث لننبه فيه على خطورة الأمر، وفي هذا استجابة لله تعالى القائل:﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾[1]، وكذلك انطلاقا من ان للثقافة جيش غير منظور، يصل إلى أهدافه المرسومة في سكينة وسلام، نود أن نسلح القارئ الكريم بهذه الأفكار من أجل مواجهة تيار التطرف والفكري وتعزيز الروح الوطنية بين أفراد المجتمع.

منهج البحث.

كان منهجنا في البحث هو الآتي:

1. اعتمدنا المنهج الوصفي في هذا البحث وهو كما تعلمون منهج يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح لنا مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها بالظواهر المختلفة الأخرى، وسنعمل قدر الإمكان على الربط بين جميع عناصر البحث حتى تؤدي الدراسة دورها في بيان دور الحديث النبوي في بناء عقيدة الإعتدال ومحاربة التطرف الفكري وتعزيز الهوية الوطنية.[1]
2. عَزَوْنَا الآيات القُرآنية الواردة في البحث بذكر إسم السورة ورقم الآية في الهامش تيسيراً للقارئ.
3. خرَّجنا الأحاديث والآثار الواردة في البحث من مصادر الحديث الأصلية التي يُورِدُ أصحابها الأحاديث بأسانيدها، فضلاً عن نقل أقوال العلماء في الحكم على الحديث.
4. ترجمنا للأعلام غير المشهورين الذين وردت أسماؤهم في البحث.

خطة البحث:

لما كان كل علم لا ينفك عن مبادئ ومقدمات تكون فاتحة لأمره، ومقاصد تكون خلاصة لسره، وتكميلات تكون نهاية لحاله، فقد فرضت علينا المادَّةُ العلميَّةُ أن يكون البحث مبنياً على مُقَدّمة، وأربعة مباحث، تتلوها خاتمة، مع ثبت للمصادر والمراجع.

المبحث الأولُ: التعريفُ بالعنوان وتحته خمس مطالب:

المطلب الأول. تعريف الحديث لغةً واصطلاحاً.

المطلبُ الثاني: تعريفُ العقيدة لغةً واصطلاحاً.

المطلبُ الثالثُ: تعريفُ الاعتدال لغةً واصطلاحاً.

المطلبُ الرابع : تعريفُ الدين لغةً واصطلاحاً.

المطلبُ الخامس: تعريفُ المواطنة لغةً واصطلاحاً.

المبحثُ الثاني: أسبابُ نشوءِ التطرفِ الفكري وتحته ثلاث مطالب:

المطلبُ الأولُ: أسبابٌ دينيةٍ.

المطلبُ الثاني: أسبابٌ اجتماعية.

المطلبُ الثالثُ: أسبابٌ اقتصاديةٌ.

المبحثُ الثالث: آثارُ الغلو والتطرفِ في اضعاف الهوية الوطنية.

المبحثُ الرابع: الحلولُ والمعالجاتُ لبناء عقيدة الاعتدال الديني وتعزيز الهوية الوطنية وتحته اربعة مطالب:

المطلبُ الأولُ: مُحاربةُ الغُلوِّ والتطرفِ الدينيّ والعملِ على تصحيحِ المَفاهيمِ الخاطئة.

المطلبُ الثاني: بثُّ روحِ الأملِ والتفاؤلِ.

المطلبُ الثالثُ: إشاعةُ مبدأ التعايشِ السلميّ والإيمانِ بالتعدديةِ، وتعميقُ الانتماء الوطنيّ، ومحاربةُ الطائفيةِ والقومية بكل أشكالها.

المطلبُ الرابعُ: تفعيلُ دور الجامعاتِ في معالجةِ التطرفِ الفكريّ.

المطلبُ الخامس: تفعيلُ دور الاعلام في إشاعة روح التضامن.

وختاماً:

فإننا نحمد الله- تعالى- وهو للحمد أهلٌ، أن وفقنا وأعاننا على اختيار هذا الموضوع، الذي شعرنا بفائدة كبيرة منذ أن بدأنا

DOI:10.18018/URUK/019-12/1252-1263

فيه؛ وذلك لأننا قرأنا وعرفنا كثيراً من الكتب النافعة التي تتناول الموضوع، ولا ندعي أننا بلغنا في بحثنا هذا الكمال والاستيعاب الشامل، فالكمالُ لله – تعالى- وحدَه، ويأمل الباحثان أن يكون هذا البحث خطوة في طريق إبراز اهم اثار التطرف على المجتمع- اضعاف الهوية الوطنية- وكيفية علاجها، ورجائنا من كل ناظر يطلع على عيب أن يدلنا عليه ويرشدنا إليه، فإنَّ الدين النصيحة، ونستغفر الله العظيم عما شذَّ به القلم، أو زلَّ به الفكر؛ وكما قال ابن رجب -رحمه الله-: (وَيَأْبَى اللهُ العِصْمَةَ لِكِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِ، وَالمُنْصِفُ مَنْ اغْتَفَرَ قَلِيل خَطَأِ المَرْءِ فِي كَثِيرِ صَوَابِهِ)[1]، وليس الفاضل من لا يخطئ بل الفاضل من تعد أخطاؤه، وما الكمال إلا لله – تعالى- وحده.

ب- المعنى الخاص: (هي الإيمان الجازم بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاء في القرآن الكريم، والسنة الصحيحة من أصول الدين، وأموره، وأخباره، وما أجمع عليه الصحابة، والتسليم لله -ﷻ- في الحكم، والأمر، والقدر، والشرع، ولرسوله-ﷺ- بالطاعة والتحكيم والإتباع، وما يتفرع عن هذه الأصول ويلحق بها مما هو من أصول الدين).

المطلبُ الثالثُ: تعريفُ الاعتدال لغةً واصطلاحاً.

المسألة الأولى الاعتدال لغةً: (العدل: ضد الجور، وما قام في النفس أنه مستقيم، وعدل الحكم تعديلا: أقامه، والاعتدال توسط حال بين حالين في كم أو كيف، وكل ما تناسب فقد اعتدل، وكل ما أقمته فقد عدّلته وعدّلته، والعدول: هم الخيار)[2].

المسألة الثانية الاعتدال اصطلاحا:(هو التزام المنهج العدل الأقوم، والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنطع، وبين التفريط والتقصير، فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما: الإفراط والتفريط).[3]

والاعتدال يرادف الوسطية التي ميز الله بها هذه الأمة، قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[4].

وقد فَسَّر الرسول -صلى الله عليه وسلم- هذا بقوله: (والوَسَط: العَدْل)[5]، ومن معاني العَدْل والوَسَط: الخِيار، ولا يتحقق الإعتدال في الإعتقاد والعمل والعلم والدعوة إلى الفَضائِل إلا بإلتزام الفهم الصحيح لكتاب الله وهَدي رسول الله -ﷺ- ، واتِّبَاع سبيل المؤمنين.

المطلبُ الرابع : تعريفُ الدين لغةً واصطلاحاً.

المسألة الثانية الدين لغةً: (مشتق من الفعل الثلاثي دان وهو تارة يتعدى بنفسه، وتارة باللام، وتارة بالباء، ويختلف المعنى باختلاف ما يتعدى به، فإذا تعدى بنفسه يكون "دانه" بمعنى ملكه، وساسه، وقهره وحاسبه، وجازاه، وإذا تعدى باللام يكون "دان له" بمعنى خضع له، وأطاعه، وإذا تعدى بالباء يكون "دان به" بمعنى اتخذه ديناً ومذهباً واعتاده، وتخلق به، واعتقده) [6].

المسألة الثانية الدين اصطلاحاً:

اختلف في تعريف الدين اصطلاحاً اختلافاً واسعاً حيث عرفه كل إنسان حسب مشربه، وما يرى أنه من أهم مميزات الدين. فمنهم من عرفه بأنه: الشرع الإلهي المتلقي عن طريق الوحي، وهذا تعريف أكثر المسلمين، ويلحظ على هذا التعريف قصره الدين على الدين السماوي فقط، مع أن الصحيح أن كل ما يتخذه الناس ويتعبدون له يصح أن يسمى ديناً، سواء كان صحيحاً، أو باطلاً، بدليل قوله عز وجل: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[1] وقوله عز وجل:﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾[2]، فسمى الله ما عليه مشركي العرب من الوثنية ديناً. أما غير المسلمين فبعضهم يخصصه بالناحية الأخلاقية، وبعضهم يخصصه بناحية التفكر والتأمل، وأرجح التعريفات أن يقال: الدين: هو إعتقاد قداسة ذات، ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذُلاً وحُبَّاً، رَغْبَة ورَهْبَة.[3]

المطلبُ الخامس: تعريفُ المواطنة لغةً واصطلاحاً.

المسألة الأولى المواطنة لغةً:(مَوْطِنُ الإنسان ومَحَلُّهُ. وأوطانُ الأغنام: مَرابضُها التي تأوي إليها، ويُقال: أَوْطَنَ فلانٌ أرضَ كذا، أي: اتّخذها مَحَلاً ومَسْكَناً يُقِيمُ بها، والمَوْطِنُ: كلّ مكان قام به

DOI:10.18018/URUK/019-12/1252-1263

الإنسانُ لأمرٍ، وواطنتُ فُلاناً على هذا الأمر، أي: جعلتما في أَنْفُسِكما أن تعملاه وتفعلاه، فإذا أردت وافَقْتُهُ قلتَ: واطَأْتُهُ. وتقول: وَطَّنْتُ نفسي على الأَمْر فتَوَطَّنَتْ) [4].

المسألة الثانية المواطنة اصطلاحا:

الوطن هو مولد الرجل والبلد الذي هو فيه، والوطن مكان الاقامة، وهو على أنواع : وطن أصلي: البلد الذي ولد فيه الانسان، أو البلد الذي يقيم، فيه إقامة دائمة، ووطن إقامة: البلد الذي نوى فيه الاقامة مدة لا يصح له فيها قصر الصلاة، من غير أن يقيم إقامة دائمة فيه، وطن سكنى: البلد الذي يقيم فيه مدة يصح له فيها قصر الصلاة[5].

المبحثُ الثاني: أسبابُ نشوءِ التطرُّفِ الفكري.

ليسَ المرادُ هنا حصرُ الأسبابِ؛ إذِ الإحاطةُ الشاملةُ بجميعِ الأسبابِ غيرُ ممكنةٍ؛ إذ طُرُقُ الشرِّ والانحراف غيرُ مُنحصرةٍ في الأصلِ؛ وذلك لأنَّ الخطأَ لا تنحصرُ سُبُلَهُ، ولا تتحصلُ طُرُقَهُ، وإنَّما الذي تنحصرُ مداركَهُ وتنضبطُ مآخذَهُ فهو الحقُّ، إنَّ استعراضَ بعضِ أسبابِ التطرفِ والإرهابِ والعنفِ يُعَدُّ أمراً ضُرُوريًّا قبل توضيحِ دور الحديث في بناء عقيدة الاعتدال الديني وترسيخ الهوية الوطنية؛ وذلك لمعرفةِ آلياتِ المقاومَةِ من خلالِ معرفةِ الأسباب.

وأعتقدُ أنَّ تشكُّلَ الفكرِ المتطرفِ ينطلقُ من ثلاثة أسبابٍ أساسيَّةٍ هي أسبابٌ دينية واجتماعية واقتصادية، سأتناولُها تحتَ المطالبِ الآتية.

المطلبُ الأولُ: أسبابٌ دينيةٍ.

الشريعةُ الإسلاميةُ قَامَتْ في أُصولِها الكليةِ على حفظِ الضُروريات الخمس للعباد: الدين والنفس والعقل والنسل والمال، والتطرف وسلوكِهِ الجافي يُناقِضُ هذا الأصلَ ويعارضُهُ؛ لما فيه من مفاسدَ وأضرارٍ عظيمةٍ ، والفطرةُ السليمةُ والعقولُ المستقيمةُ ترفضُ الغلوَّ والتطرفَ، وتنبذُ التشددَ والتَنَطُّعَ المُخالفُ لما جُبِلَتْ عليه النفوسُ من يُسْرٍ وسَمَاحَةٍ، وما تَأْلَفُهُ من توازنٍ واعتدالٍ ، لذا جاءَ النهيُّ عنهُ وذمُّهُ شرعًا، سواءٌ في الأفكارِ والاعتقاداتِ، أو في السلوكِ والعملِ والتصرفاتِ ، قال اللهُ-جَلَّ وعَلا- في مُحكمِ التنزيلِ ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾[1]، (أَيْ: لَا تُجَاوِزُوا الْحَدَّ فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ، وَلَا تُطْرُوا مَنْ أُمِرْتُمْ بِتَعْظِيمِهِ فَتُبَالِغُوا فِيهِ، حَتَّى تُخْرِجُوهُ عَنْ حَيِّزِ النُّبُوَّةِ إِلَى مَقَامِ الْإِلَهِيَّةِ، كَمَا صَنَعْتُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَهُوَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَجَعَلْتُمُوهُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ)[2]، وقال-ﷺ-:((**إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ**))[3]، وهذا النهيُّ عن المُجاوزةِ والغلوِّ هو نهيٌّ كليٌّ شاملٌ لكلِّ فِكرٍ واعتقادٍ وعملٍ تشُوبُهُ شائبةُ الغلوِّ، والخُرُوجِ عن منهجِ اليُسرِ والاعتدالِ الذي جاءت به شريعةُ الإسلامِ.

لقد خَرَجَ فِئَامٌ مِنَ الغُلاةِ على الأُمَّةِ في بَوَاكيرِ تاريخِها يُنَازِعُونَ ويُشَاقُّونَ ويُناوِئُونَ مُنذُ عَهدِ النُبوةِ الأَولِ ؛ فعندما قسمَ النبيّ الكريمِ-ﷺ-غنائمَ حُنينٍ وزادَ في العطاءِ لبعضِ فُرسانِ نجدٍ تأليفًا لهم، أَقْبَلَ رَجُلٌ[4] غَائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، نَاتِئُ الجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقٌ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ النَّبِيُّ-ﷺ-:((**فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُهُ، فَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَلاَ تَأْمَنُونِي**)): فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ،- أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ- فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ -ﷺ-: ((**إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ**[5] **هَذَا، قَوْمًا يَقْرَءُونَ القُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ**))[6]

فكان هذا الرجلُ وعقبُهُ ومَنْ سلكَ طريقَهُ أولَ نابتةٍ للغلوِّ والتشددِ، تبعَهُ أقوامٌ ولحقَ بركبِهِ أغرارٌ، استفحلَ أمرُهُم حتى قَتلوا عثمانَ-رضي الله عنه-وخرجوا على عليٍّ-رضي الله عنه-ونابذُوهُ ، ولا يزالونَ بينَ مَدٍّ وجزرٍ في مَراحِلَ تاريخِ الأُمَّةِ المُتعاقبِ يُرهبونَ أهلَ الإيمانِ بالعنفِ واستباحةِ الدِماءِ وانتهاكِ الحُرُمات، ولما كان الخوارج اساس التطرف الفكري في الجانب الديني، كان لابد من الوقوف على ابرز ضلالاتهم.

كانت مظاهرُ تَطرُّفِ الخوارجِ[1] وإرهابِهم تتمثل في غُلوِّهم في دينِهم مِن خلالِ أُصُولِهِمُ العَقَدِيَّةِ التي اشتهرتْ عنهم، فقد تأصَّلتْ أُصُولُهُم ، وظهرتْ قَواعِدُهُم في عقيدتِهم وفي تعامُلِهم مَعَ المُسلمينَ من خلالِ ما يأتي :

1. تَكفيرُ صاحبِ الكبيرةِ.[2]

DOI:10.18018/URUK/019-12/1252-1263

وحُكْمُ فاعلِ الكبيرةِ عندَ الخوارجِ كافرٌ في الدُنيا خالدٌ في النَارِ، وعند المعتزلةِ[3]: في مَنزلةٍ بينَ المَنْزلتينِ(الفسقُ) في الدنيا خالدٌ في النارِ، وعندَ المُرجئةِ[4]: مُؤمنٌ كامل الايمان، وأهلُ السُنَّةِ أجمعوا على أنَّ مُرتكبَ الكبيرةِ ينقُصُ إيمانُهُ على قدرِ ذُنوبِهِ، ويُسمُّونَهُ مؤمناً ناقصَ الإيمانِ أو مُسلماً، وهو يومَ القيامةِ تحتَ مشيئةِ اللهِ، إنْ شاءَ عذَّبَهُ بكبيرتِهِ أو غَفَرَ لهُ برحمتِهِ، وإنْ عَذَّبَهُ بها فإنَّهُ لا يَخلُدُ في نارِ جهنَّمَ؛ لأنَّهُ مُسلمٌ معهُ أصلُ الإيمانِ، ومِنَ المعلومِ أنَّ نفيَ الإيمانِ عن أصحابِ هذهِ الذُنُوبِ لا يَعني إخراجَهُم مِنَ الإيمانِ، ولا نفي التصديقِ الذي بِقلُوبِهم، وإنَّما يعني نفي كمالِهِ.[5]

2. تكفيرُ مَن وَقَعَ في مَعصيةٍ وأَصَرَّ عليها.
3. القولُ بأنَّ الإيمانَ شيءٌ واحدٌ لا يَنقُصُ ، فإذا ذهبَ بعضُهُ ذهبَ كلُّهُ.

وذلكَ لِجَهلِهم بحقيقةِ الإيمانِ، فأهلُ السُنَّةِ والجماعَةِ يقولونَ: إنَّ الإيمانَ إعتقادٌ وقولٌ وعملٌ، يزيدُ بالطاعةِ وينقصُ بالمعصيةِ، وزيادَتُهُ تكونُ بعملِ الصالحاتِ والتقربِ بالطاعاتِ، أمَّا نُقصانُهُ فيكونُ بالإخلالِ بالواجباتِ، أو الوقوعِ في السيئاتِ والمُنكراتِ، ويُخالفُ في هذا الخوارجُ الذين يزعمونَ: أنَّ الإيمانَ شيءٌ واحدٌ لا يزيدُ ولا ينقصُ، وهو كُلٌّ لا يتجزأُ، فإذا ذهبَ بعضُهُ ذهبَ كُلُّهُ، وظنُّوا أنَّ الشخصَ الواحدَ لا يكونُ مُستحقاً للثوابِ والعقابِ، والوعدِ والوعيدِ، والحمدِ والذمِ، بل إمَّا لهذا وإما لهذا[1]، وترتَّبَ على التكفيرِ-بزعمهم- استحلالُ الدماءِ والأموالِ، وأنَّ دارَ الإسلامِ دارُ كُفرٍ ودارُهُم هي دارُ الإيمانِ، (ولذلك اليومَ يُسمُّونَ دارَهُم دارَ الخلافَةِ، وديارَ غيرِهِم دارَ الكفرِ والردّةِ – عليهم مِنَ اللهِ ما يستحقون).

4. جوازُ الخروجِ على الحاكِمِ المُسلمِ؛ لِجُورِهِ وظُلمِهِ، وإنْ لَمْ يُرَ منهُ كُفرٌ بوَاحٌ، وذلك إنَّهُم انطلقُوا إلى آياتٍ نزلتْ في الكفارِ فجعلوها على المؤمنينَ، مثالُ ذلكَ:

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[2]

،وقولـه تعـالى:﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[3]، وقولـه تعـالى:﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[4]، وهَذِهِ الآيَاتُ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِيّ وَالْيَهُودِيَّةِ الَّذِينِ زَنَيَا بَعْدَ الْإِحْصَانِ، وَكَانَ الْيَهُودُ قَدْ بَدَّلُوا حُكْمَ الرَّجْمِ فِي التَّوْرَاةِ، فَتَعَمَّدُوا تَحْرِيفَ كِتَابِ اللَّهِ. قال ابْنِ عَبَّاسٍ-رضي اللهُ عنهما- فِي هَذِهِ الْآيَات: لَيْسَ الْكُفْرَ الَّذِي تَذْهَبُونَ إِلَيْهِ، كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ، وَظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ، وَفِسْقٌ دُونَ فِسْقٍ. وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا فِي الْيَهُودِ ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ فِيمَا قَبْلَهَا أَنَّهُمْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ[5]، فيكون المقصود بما ورد في الشرع إطلاق اسم الكفر عليه من المعاصي الذي لا يخرج من الملة، ومما سبق يمكن ان نجمل أسباب غلو الخوارج يرجع الى الجهل بالقرآن حيث إن أظهر أسباب غلو الخوارج هو: (الجهل) وفي الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال عن الخوارج: «يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ» . أي: أنهم يأخذون أنفسهم بقراءة القرآن وإقرائه وهم لا يتفقهون فيه ولا يعرفون معانيه ومقاصده[6] والجهل بالسنة وحقيقة الإيمان وعلاقته بالأعمال، وكذلك الجهل بمراتب الأحكام.

بعدَ أنْ أنهينا عرضَ أهمِّ الأسبابِ الدينيةِ لا بُدَّ أنْ نسألَ أنفسَنَا عندَمَا نقول: (التطرُّفُ الدينيُّ أو الغلوُّ الدينيُّ)، ماذا نقصدُ بهذهِ العِبارةِ؟ وهل التطرُّفُ يعودُ إلى أُسلوبِ التدينِ أم إلى الدينِ؟ والجواب: الغلوُّ إنَّما هو في أُسلوبِ التدينِ لا في الدينِ نفسِهِ، بدليلِ قولِهِ تعالى:﴿ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ ﴾، وقوله-ﷺ-: ((إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِينِ)).

المطلبُ الثاني: أسبابٌ اجتماعية.

إنَّ تشكلَ الفكرِ المُتطرفِ لدى الأفرادِ هو نِتاجٌ لخللٍ في وسائطِ التنشئةِ الاجتماعيةِ، وهذا الخللُ بالتالي يُؤدي لتشكلِ الفكرِ المتطرفِ المنحرفِ، ونعتقدُ أنَّ هناك عواملَ اجتماعية قد تُهيئ لحدوثِ الفرصةِ السانحةِ لسلوكِ الفكرِ المتطرفِ ومن هذهِ العواملِ ما يأتي :

1. تردي الظُروفِ الاجتماعية .
2. قيامُ أنماطٍ من السلوكِ المُشابهةِ في بقاعٍ أُخرى من العالم.
3. ظهور التناقض في حياة الناس وما يجدونه من مفارقات عجيبة بين ما يسمعون وما يشاهدون ، فهنالك تناقض كبير أحيانًا بين ما يقرؤه المرء وما يراه ، وما يتعلمه وما يعيشه ،

DOI:10.18018/URUK/019-12/1252-1263

وما يُقال وما يُعمل ، وما يدرَّس له وما يراه ، مما يحدث اختلالًا في التصورات ، وارتباكًا في الأفكار، مما يولد القناعةُ باستحالةِ تغييرِ الواقعِ بأيّ وسيلةٍ أُخرى

4. وجودُ رُموزٍ فكريةٍ تُنَظِّرُ للسلوكِ المُنحرف.
5. التفككُ الأُسري والاجتماعي، مما يؤدي إلى انتشارِ الأمراضِ النفسيةِ، وبالتالي ارتفاع نسبةِ المتطرفينَ والمُجرمينَ والمنحرفين.
6. إنتشارُ الطائفيةِ وثقافةِ إقصاءِ الآخرِ، والأُحادية في النظرِ بينَ أفرادِ المُجتمع.

وغيرها من الاسباب التي تجعل من هذه التَّعاسة مصدرُ ضعف عام، ومثار سخط مكتوم، تجعل أبناء الوطن لا يعتزون بوطنيتهم ولا يتحمسون للدفاع عنه، بل وتجعل منهم من يتبنى الفكر المتطرف ما داموا ليسوا سواءً في الانتفاع بخيره.[1]

المطلبُ الثالثُ: أسبابٌ اقتصاديةٌ.

يُعَدُّ الاقتصادُ بتقلباتِهِ وما يَلحقُها من تغيُّراتٍ مؤثرةٍ في المجتمعاتِ الفقيرةِ من الأسبابِ الخطيرةِ المُحرّكةِ لموجاتِ التطرف الفكري في العالم، وتبشرُ العولمةُ التي قد تجتاحُ العالمَ في الأعوامِ المُقبلةِ بمزيدَ مِن الأزماتِ الاقتصاديةِ للدولِ والمجتمعاتِ المطحونةِ، مما يزيدُ الفجوةَ بين الدولِ الغنيةِ، والدولِ الفقيرةِ، وهناك عواملَ اقتصاديةٌ قد تُهيئ الظروف لنشأة الفكر المتطرفِ ومن هذهِ العواملِ على سبيل المثال ما يأتي:

1.تفشي الفقر.
2.انخفاضُ مستوى المعيشة.
3.انتفاءُ العدالةِ في توزيعِ الثروة.
4.وجودُ فوارقَ طبقيةٍ هائلةٍ.
5.ارتفاعُ نسبةِ البطالة.

وهذا يؤثر بلا شك في انتشارِ التطرفِ الفكريّ والإرهابِ، لذلك من العسير جدًا أن تملأ قلب إنسان بالهدى، إذا كانت معدَتُه خالية أو أن تكسوه بلباس التقوى، إذا كان بدنه عاريًا، إنه يجب أن يّؤَمَن على ضروراته التي تقيم أوده كإنسان، ثم يُنتظر بعدئذ، أن تستمسك في نفسه مبادئ الإيمان والقيم التي نحصنه ضد أي فكر منحرف.[2]

وهناك أسبابٌ أُخرى سياسيةٌ وأمنيةٌ أو نفسية أو تربوية... لا يسع الوقت لذكرها، وان أهم ما يجبُ التنبيه عليه هنا: أنَّ فِهمَ التطرُفِ على أنَّهُ مُشكلةٌ دينيةٌ فَقط، خللٌ كبيرٌ.

وبعدَ أن أنهيتُ عرضَ أهمِّ الأسبابِ الرئيسةِ لنشوءِ التطرُفِ، لا بُدَّ نْ أسالَ سؤالاً: هل التطرفُ فعلٌ أم هو ردةُ فعلٍ؟

الجواب: التطرفُ والغلوُّ غالباً ما يكونُ هو عن ردةِ فعلٍ، أو انعكاسٍ لسلسلةِ المُشكلاتِ الاجتماعيةِ والاقتصاديةِ والسياسيةِ... بدليلِ أنَّ الغلوَّ- باستعراض التاريخ- يحدُثُ عند اشتداد الأزمات واضطرابِ أحوالِ الأُمَمِ.

المبحثُ الثالث: آثارُ الغلو والتطرفِ في اضعاف الهوية الوطنية.

مِن خلالِ التتبعِ والاستقراءِ لكثيرٍ من طبقات المجتمع-خاصةً بعدَ أحداثِ سيطرة زُمَر الإرهاب والتكفير المتمثلة بعصابات داعش المُجرِم ،وجدنا أنَّ هناك عدةَ آثارٍ للتطرُفِ أدت الى اضعاف الهوية الوطنية، سنذكرُ أهمَّهَا باختصارٍ:

1. وَلَّدَ رَدَّةَ فعلٍ سلبية اتجاه الدين ، مما أدى إلى التكاسلِ عن الطاعاتِ والعباداتِ، وإضاعتها، بل إنَّ بعضَهم تركَ الصلاةَ بسببِ أفعالِ أصحابِ هذا الفكرِ المُتطرفِ، وبعضهم أصبحَ عندَهُ شَكٌّ بوسطيةِ الاسلام، وبالتالي أدى إلى ضعف الإنتماء للدين والوطن .
2. هناك آثارٌ للتطرفِ الفكريّ على البعضِ في الجانبِ السُلوكي، وهذا يظهرُ جليًّا مِن خلالِ قصات الشَعرِ الغريبة، وكذلك نوعيةِ اللباس المخلةِ بالحشمةِ والعادات والتقاليد الحميدة.
3. ومن مظاهرِ آثارِ التطرفِ الفكريّ على البعضِ قلةُ الحياءِ الذي أدى إلى الاستهزاء بالقيمِ والأعرافِ النبيلةِ التي كانت سائدةً قبلَ ظُهورِ هذا الفكرِ المنحرف.
4. من الآثارِ السلبيةِ الخطيرةِ التي ظهرتْ بينَ للبعضِ بصورةٍ واضحةٍ نتيجةً لظهورِ التطرفِ الفكري في مجتمعنا ظاهرةُ الإحباطِ والقُنوطِ والفُتورِ، نتيجة لما خلفه هذا الفكر من دمار وتخريب وقتلٍ للآباء والأبناء والأمهات، وهذا يؤدي إلى ضعفِ المستوى العلمي.

DOI:10.18018/URUK/019-12/1252-1263

5. منَ الآثارِ السلبيةِ الخطيرةِ: ضبابيةُ الرُؤيةِ الإيجابيةِ لدى افراد المجتمع في تحديدِ المستقبل، ما أدى انتشار ظاهرة الهجرة خارج الوطن.

المبحثُ الرابعُ: الحلولُ والمعالجاتُ لبناء عقيدة الاعتدال الديني وتعزيز الهوية الوطنية.

إنَّ الحُلُولَ والمعالجاتِ لهذهِ الآثارِ السلبيةِ تشملُ جوانبَ كثيرةٍ؛ كونُها مُتداخلةً في معالجةِ الآثارِ السلبيةِ للتطرفِ الفكري، وهي كثيرةٌ سنذكرُ بعضاً منها بحسبِ المطالبِ الآتية:

المطلبُ الأولُ: مُحاربةُ الغُلوِّ والتطرفِ الدينيّ والعملِ على تصحيحِ المَفاهيمِ الخاطئة.

ويتم ذلك من خلالِ إظهارِ وسطيةِ الإسلامِ واعتدالِهِ وتوازنِهِ، وترسيخِ الانتماء لدى الشبابِ لهذا الدينِ الوسطِ، وإشعارِهم بالاعتزازِ بهذهِ الوسطية، ومعرفةِ الأفكارِ المنحرفةِ، وتحصينِ المجتمع ضدَّها، فلا بُدَّ من تعريفِهم بهذهِ الأفكارِ، وأخطائها قبل وصولِها إليهم مُنمقةً مُزخرفةً فيتأثرون بها ؛ لأنَّ الفكرَ الهدَّامَ ينتقلُ بسرعةٍ كبيرةٍ جدًّا ولا مجال لحجبه عن الناس .

وقد يُفضي الفهمُ الخاطئُ للدينِ ولغاياتِهِ ومقاصدهِ إلى الجنوحِ للغلوّ، والتشددِ في الدين، والخروجِ عن منهجِ الاعتدالِ الذي كان عليه النبيُّ-ﷺ- وآله واصحابه، لذلك نحتاجُ إلى تصحيحِ المفاهيمِ الخاطئةِ في الجانبِ الديني، وبيانِ أنَّ الوسطيةَ الإسلاميةَ تنبضُ بروحِ الاعتدالِ والانتصاف والتوازن، وتنفرُ من كلِّ تطرُّفٍ أو غُلُوٍّ في أيِّ مَجالٍ من مجالاتِ الحياةِ الدينيةِ والدنيويةِ، سواء كانَ اعتقاداً أو عبادةً أو طاعةً أو سلوكاً.

المطلبُ الثاني: بثُّ روحِ الأملِ والتفاؤلِ.

مِن أهمِّ الحُلولِ لمعالجةِ لمحاربة التطرف وتعزيز الانتماء الوطني، هو العملُ على إشاعةِ بثِّ روحِ الأملِ والتفاؤلِ، وحسنِ الظنِّ باللهِ-تعالى-، وتركِ الإحباطِ واليأسِ والتوجهِ نحوَ العملِ، ثمَّ لنثقَ بأنَّ في طيِّ هذهِ المحنِ منحاً عظيمة، إذاً، نحنُ بحاجةٍ إلى أن لا نبقى أسرى الأحزانِ، وبثِّ الأشجانِ؛ لذلك فإنَّ الواجبَ اليومَ يحتّمُ على كلِّ واحدٍ منَّا أن يقومَ بدورِهِ في هذهِ الحياةِ، ، حتى نعرفَ أينَ نضعَ أقدامَنا، وكيفَ نُحدِّدُ مَسارَنا الصحيح نحوَ مُستقبلٍ مشرقٍ، لذلك يجبُ على ومؤسساتِ التعليمِ المختلفةِ إشاعةُ روحِ التفاؤلِ داخل المجتمعات.

المطلبُ الثالثُ: إشاعةُ مبدأ التعايشِ السلميّ والإيمانِ بالتعدديةِ، وتعميقُ الانتماء الوطنيّ، ومحاربةُ الطائفيةِ والقومية بكل أشكالها.

يُعَدُّ مبدأُ التعايشِ السلميّ والإيمانِ بالتعدديةِ من أهمِّ الحُلولِ والمعالجاتِ التي تُساعدُ على بناءِ المُجتمعِ السليمِ بعيداً عن الغلوِّ والتطرفِ؛ وفي ظلِّ الظروفِ الصعبةِ التي يَمُرُّ بها بلدُنا الجريحُ أصبحَ إشاعةُ مبدأ التعايشِ السلمي والإيمانِ بالتعدديةِ، وتعميقُ الانتماء الوطني لدى المواطنِ من أهمِّ المتطلباتِ اللازمةِ للمحافظةِ على نعمةِ الأمنِ والاستقرارِ، وتحقيقُ هذا المطلبِ العظيمِ يقعُ قِسمٌ كبيرٌ منه على عاتقِ المؤسساتِ التربويةِ والإعلاميةِ، خاصةً بعدَ هذهِ التجربةِ المريرةِ التي مَرَّ بها المجتمعُ العراقيُّ، وإنَّ من أهمِّ ما ينبغي أن تقومَ بهِ المؤسساتُ التعليميةُ أن تضمنَ برامجها فصولاً عن الأمنِ الفكري تصبُّ في قناةِ الوقايةِ من التطرف والانحراف الفكري والثقافي مما يؤدّي الى الحفاظِ على تماسكِ المجتمعِ وخلقِ الانتماء الوطني.

المطلبُ الرابعُ: تفعيلُ دور الجامعاتِ في محاربة التطرفِ الفكريّ من خلالِ ما يأتي:

أولاً- تربيةُ الطالبِ الجامعي على نبذِ التعصبِ للرأي الذي هو أولُ دلائلِ التطرفِ، فالتعصبُ للرأي تعصباً لا يعترفُ معهُ للآخرينَ بوجودٍ، وجمودُ الإنسانِ على رأيهِ وفهمِهِ جموداً لا يسمحُ لهُ برؤيةِ المصالحِ، وتبيين المقاصدِ واستحضارِ ظروفِ العصرِ، لذا يتحمَّلُ الطالبُ جزءاً كبيراً مِن المسؤوليةِ نحوَ محاربةِ التطرفِ الفكريّ ونبذِ العنفِ والإرهابِ.

ثانياً- تفعيلُ دورِ الأُستاذِ الجامعي.

يمثلُ الأُستاذُ النواةَ التي يُمكنُ توصيل المعلومةِ من خلالِه إلى الطالب، ولذا فإنَّه من الضروري انتقاءُ الأساتذةِ الذين يقومونَ بالتدريسِ بكلِّ دقةٍ وحذرٍ، بحيثُ يتصفونَ بالفطنةِ

DOI:10.18018/URUK/019-12/1252-1263

والـذكاءِ والقـدرةِ على إيصـالِ المعلومـةِ الصحيحةِ للطالـبِ، فضـلاً عـن المقـدرةِ الشخصـيةِ التي تمكّـنُهم مـن اسـتيعاب المُتغيـراتِ الحضـاريةِ التي يعيشـونها، وعكسـها في المنـاهج الدراسـيةِ بشـكلٍ مُشـوّقٍ، لأنَّ انحـراف الداعيـةِ والأسـتاذ وغيرهما - من الذين هم موضعُ قدوةٍ - سببٌ في انحرافِ كلّ من تأثروا بهم، أو سمعوا منهم، وتلقوا عنهم، ولأجلِ هذا ينبغي على الأُستاذِ الجامعي - إن أرادَ أنْ يُؤثرَ في طلابِهِ حقًّا أن يكون هـو نفسُـهُ قـدوةً حيـةً لهـم في الوسـطيةِ والاعتـدالِ، والرحمـةِ واللينِ، والحكمةِ وجمالِ الأخلاقِ والطباعِ، فالغلوُّ أو التفريطُ لا يحصـلُ للطالـبِ فجـأةً، وإنَّمـا يتـدرجُ معـهُ بسـببِ مَفـاهيمَ خاطئـةٍ تـردُ على ذلـك الطالـب تباعـاً: فعلى الأسـتاذ أنْ يتـابعَ طلابَهُ ويراقبَهُم؛فالأُستاذِ والمعلمُ باستطاعتِهِ توجيه جيل وطنِهِ إلى البنـاءِ والخيرِ والفضـيلةِ، وفي الوقـتِ نفسِـهِ باسـتطاعتِهِ تـوجيههم للخـرابِ والـدمارِ وتبني الأفكـار الإجراميـةِ والتكفيريـةِ والإرهابيةِ، وشتانَ ما بينَ هذينِ الطريقينِ والفكرينِ .

المطلبُ الخامس : تفعيلُ دور الاعلام في إشاعة روح التضامن.

الإعلام واجب مقدس لأن أهم ما يسعى إليه الإعلام الوطني الحقيقي هو العمل على بث الروح الوطنية، وإشاعة روح التضامن والترابط بين أفراد المجتمع، وفي نفس الوقت تعدُ وسائل الإعلام عملية تربوية وتعليمية، حيث تؤثر في أبناء المجتمع من خلال ما تزودهم به من ضروب المعرفة والثقافة، فهو مؤثر إيجاباً وسلباً ويتوقف ذلك على مضمون ومحتوى المادة الإعلامية التي تقرأ أو تسمع أو تشاهد.

الخاتمــة وأهم النتائج

بفضلِ اللهِ وتوفيقِهِ وَصَلْنَا إلى نهايةِ هذا البحثِ، المُهِمُّ في غَايتِهِ ، بعـدَ أنْ بـذلنا فيـهِ جُهْـدَنا ، ونرجـو أن نكـونَ قـد وُفّقنـا في عرضِهِ عَرضًا مَنطقيًّا مُتّبعين المنهج العلمي في البحث، ويمكنُنا إجمالُ أهمّ النتائجِ والتوصياتِ التي تَوَصّلنَا إليها بتوفيقِ اللهِ- تعالى- ومَعونتِهِ، وهي على النَّحوِ الآتي:

أولاً: أهم النتائج.

1. تبين لنا من خلال البحث ان للحديث النبوي الشريف دور مهم وفعال في بناء عقيدة الاعتدال وتعزيز الهوية الوطنية.
2. من خلالِ ما تقدَّمَ تبيَّنَ أنَّ مسائلَ الغُلوِّ والتطرفِ هي دائرةٌ تبدأُ ضَيّقَة ثم تَتوسَّع فَتَنَال العقيدةَ والقولَ والفعلَ، ويَحصل من جَرَّائها الفسادُ والإفسادُ في الدين والحياة، والعامل الديني هو الأهم.
3. إنَّ مُشكلةَ التطرفِ الفكري كبيرةٌ وخطيرةٌ ، يجبُ أنْ تتضافر جميعُ الجهودِ للكشفِ عنها، ودراستِها بُغيةَ الوصولِ إلى حُلولٍ ناجعةٍ لها.
4. تبينَ لنا أنَّ الغلو والتطرف له أثارٍ سلبية على الفرد والمجتمع تؤدي الى اضعاف الهوية الوطنية.
5. ان أهم الحلولُ والمعالجاتُ لبناء عقيدة الاعتدال الديني وتعزيز الهوية الوطنية هي بالقضاء على التطرفِ الفكري وتعزيز روح الهوية الوطنية ، ومُحاربةُ الغُلوِّ والتطرفِ الدينيّ، وبثُّ روحِ الأملِ والتفاؤلِ، وإشاعةُ مبدا التعايشِ السلميّ والإيمانِ بالتعدديةِ، وتعميقُ الانتماء الوطنيّ ، وتفعيلُ دور الجامعاتِ في معالجةِ التطرفِ الفكريّ، وكذلك تفعيلُ دور الاعلام في إشاعة روح التضامن.

وختاماً: نرجو أن نكونَ قد وُفّقنا في هذه البحث ، داعين الباريَ-ﷻ- أنْ يغفرَ لنا ما وقعَ من خطأٍ وزللٍ، وأن يتقبّلَ منَّا، وأنْ يجعلَ عملَنَا خالصاً لوجهِهِ الكريمِ، وأن يُوفّقَ الجميعَ لِمَا فيهِ خدمة للإسلامِ والمسلمين، وأن يُحسنَ لنا جميعاً النيّةَ والقصدَ والعاقبةَ، ونسألُ اللهَ -ﷻ- بأسمائِهِ الحُسنى وصفاتِهِ العُلى، أن يحقنَ دماءَ جميع المسلمينَ، ويصلحَ العبادَ والبلادَ، ويقمعَ الفسادَ والمفسدينَ، وأن ينصرَ دينَهُ، إنَّه وليُّ ذلكَ والقادرُ عليهِ.

وآخرُ دعوانا أنِ: الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ، وآلِهِ الطيّبين الطَاهِرين وسلَّمَ تسليماً كثيراً.

ثبت المصادر والمراجع

DOI:10.18018/URUK/019-12/1252-1263

القرآن الكريم.

1. أُسْد الغَابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري(ت630ه) ، تحقيق: علي محمد معوض-عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415ه - 1994م.
2. الإسلام، والأوضاع الاقتصادية، محمد الغزالي، دار نهضة مصر، ط1.
3. الاعتقاد، أبو الحسين ابن أبي يعلى (ت526ه) ، محمد بن محمد تحقيق : محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء،ط1، 1423ه - 2002م.
4. اعتقاد أئمة الحديث، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني(ت371ه) تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار العاصمة – الرياض، ط1، 1412ه.
5. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، محمد بن عمر بن الحسين الرازي(ت606ه) ، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1402ه.
6. الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي ، دار العلم للملايين، ط15، أيار / مايو 2002م.
7. الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي.
8. الإنسان في ظل الأديان ، د. عمارة نجيب، مكتبة المعارف، الرياض، 1400ه.
9. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت691ه) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418ه.
10. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني(ت1205ه) ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
11. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت816ه) ، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء ،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1403ه -1983م.
12. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت774ه) ،تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2،1420ه - 1999م.
13. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور(ت370ه)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.
14. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي(ت1031ه) عالم الكتب عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط1،1410ه-1990م.
15. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420ه- 2000م.
16. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري(ت256ه) ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422ه.
17. الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف: علي بن عبد العزيز بن علي الشبلك.
18. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت321ه) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م.
19. دور الإعلام في التضامن الإسلامي، إبراهيم إمام، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،ط1، 1404ه-1984م.
20. دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف، عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، مصدر الكتاب: موقع الإسلام: http://www.al-islam.co.
21. الدِين، د. محمد عبدالله دراز، دار القلم ، الكويت، 1400ه.
22. الروح الوطنية ، محمد عمارة ، وزارة المعارف، طبعة الرياض.

DOI:10.18018/URUK/019-12/1252-1263

23. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت273هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت، مع الكتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.
24. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي(ت791هـ) ،تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد،ط1418،1هـ.
25. شعر الخوارج، دكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط3، 1974م.
26. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت261هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت.
27. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي(ت170هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
28. الفَرْق بين الفِرَق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور(ت429هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1977م.
29. القواعد في الفقه الإسلامي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت795هـ) ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1391هـ-1971م.
30. لِسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري(ت711هـ) الناشر: دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.
31. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت666هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ / 1999م.
32. مدخل لدراسة العقيدة، عثمان جمعة ضميرية، مكتبة الوادي، ط1، 1414هـ.
33. المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي(ت505هـ) ، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ - 1993م.
34. مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل(ت241هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ - 2001م.
35. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،ط2، 1408هـ - 1988م.
36. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن(ت324هـ) ، تحقيق : هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3.
37. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب،1423 هـ - 2002م.
38. المقدمة الرشيدة في علم العقيدة، د. محمد بن موسى آل نصر، الدار الأثرية-عمان – ط1، 1427هـ2006م
39. المِلَل والنِحَل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشِهرستاني (ت548هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة - بيروت ، 1404هـ.
40. مناهج البحث العلمي، د.عبد الرحمن بدوي، دار النهضة، مصر، 1993م.
41. المُوافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي(ت590هـ) ، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ- 1997م.
42. النِهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات الجزري ابن الأثير(ت606هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
43. وَظيفة العلماء والدعاة في احتواء السلوك الإرهابي، د. عبد الرحمن بن سليمان الخليفي.

الهوامش

[1] سورة المائدة، الآية: 2.

[1] ينظر: مناهج البحث العلمي، د . عبد الرحمن بدوي:25/1.

[1] القواعد في الفقه الإسلامي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب:2/1.

[2] تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي:123/2، مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي:202/1.

[3] التعريفات:147/1، ومفهوم الوسطية والاعتدال، د. ناصر بن عبد الكريم العقل:6/1.

[4] سورة البقرة، الآية: 143.

[5] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ: بَاب كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}:21/6برقم (4487) .

[6] لسان العرب:1467/2، ومختار الصحاح:110/1.

[1] سورة آل عمران ، الآية: 85.

[2] سورة الكافرون ، الآية: 6.

[3] ينظر: الدين، د. محمد عبدالله دراز: ص33-36، الانسان في ظل الاديان : ص16-18.

[4] العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي: 7/ 454.

[5] ينظر: التعريفات:235/1، ومعجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي:506/1.

[1] سورة المائدة، الآية: 77.

[2] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري:415/9، و أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي : 2/ 111.

[3] سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني،: كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمي: 2/ 1008برقم(3029) قال الشيخ الألباني :(صحيح)، و مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: 5/ 298برقم(3248) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: (إسناده صحيح على شرط مسلم).

[4] هو ذُو الْخُوَيْصِرَةِ - بَقَرَ اللَّهُ خَاصِرَتَهُ- التَّمِيمِيُّ، مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الأَعْرَابِ. اسمه حُرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرٍ أَصْلُ الْخَوَارِجِ، وإياه عنى أحدُ شعراءِ الخوارج، بقوله: وأسألُ اللهَ بيعَ النفسِ مُحتَسباً ... حتى أُلاقي في الفِرْدَوسِ حُرْقُوصًا(ت37هـ) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري:214/2ـ والأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي: 2/ 173، و شعر الخوارج، دكتور إحسان عباس:62/1.

[5] (الضِّئْضِئُ: الأصل، يقال ضِئْضِئُ صدقٍ، وضُوضُؤُ صِدْقٍ. وَحَكَى بَعْضُهُمْ ضِئْضِىءٌ، بوزنِ قِنديل، يُريد أَنَّهُ يخرُج مِنْ نَسْلِه وعَقِبه).النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات الجزري ابن الأثير:69/3.

[6] صحيح البخاري :كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:{وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ}:137/4برقم(3344)، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري: كِتَاب الزَّكَاةِ، بَابُ ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ 2/ 741برقم(143).

[1] كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين، وهم يكفرون بكل ذنب، وكبار فرق الخوارج ستة والباقون فروعهم. ينظر: الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني: 1/ 113.

[2] إنَّ أرجحَ التعريفاتِ للكبيرة هو: إنَّها كُلُّ ذنبٍ خَتمَهُ اللهُ أو رسولُهُ بوعيدٍ أو عذابٍ في الدُنيا أو الآخرةِ أو لعنٍ أو غضبٍ ونحوِ ذلكَ. ينظر:183/1، التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين ثم المناوي القاهري:279/1.

[3] هي فرقة ظهرت في الاسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجاً عقلياً في بحث العقائد الإسلامية، مؤسسها واصل بن عطاء وعمرو ابن عبيد، سموا معتزلة لاعتزالهم مجلس الحسن البصري، وقيل لاعتزالهم منهج أهل السنة والجماعة، وقيل غير ذلك، من عقائدهم إثبات الأسماء وإنكار الصفات. ينظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، محمد بن عمر بن الحسين الرازي:38/1-40.

[4] المرجئة أسم لأهل الأرجاء القائلين بأنه لا تضر مع الأيمان معصية كما لا تضر مع الكفر طاعة، وأصل الأرجاء من التأخير فهم يؤخرون الحكم على صاحب الكبيرة، وفوضوا أمره الله - تعالى- فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا، مقابل الخوارج الذين حكموا بكفره، وهم فرق عدة. ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي:190/1-193.

[5] مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن:86/1، واعتقاد أئمة الحديث، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني:64/1.

[1] ينظر: الاعتقاد، أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد:23/1، وشرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي:297/1.

[2] سورة المائدة، الآية: 44.

DOI:10.18018/URUK/019-12/1252-1263

(3) سورة المائدة، الآية: 45.

(4) سورة المائدة، الآية: 47.

(5) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري:3/113-120.

(6) ينظر الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي:2/226.

(1) أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية، أسماء بنت عبد العزيز الحسين:1/26، وأسباب الإرهاب والعنف والتطرف، صالح بن غانم:1/35.

(2) ينظر: الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي:ص67، الإسلام، والأوضاع الاقتصادية، محمد الغزالي: 1/42.

Abstract

(The role of prophetic hadith in building the doctrine of moderation and fighting the rational extremism and emphasizing the national identity). The extremism is regarded as deadly disease threats the society safety and affects the government building. Starting from our faith in regarding culture is an unseen army reaches its planned goals safely and peacefully. Our reason behind choosing this subject related to the abuse interpretation for the prophetic hadith more than others until it is taken as a heavy subject by the expiating groups and terrorism in order to destroy our Arabic Uma and breaks the peaceful living among its members, and we will try our best to connect between all the members in order this study to reach its goals.

The most important solutions for building the doctrine of religious moderation , supporting the national identity for getting rid of the rational extremism , emphasizing the citizenship soul , fighting the shapes of extremism , broadcasting the soul of hope and optimism , encouraging the peaceful living and believing in religious pluralism and strengthen the national belonging. Also activating the role of the universities and media in spreading the soul of solidarity and the values of humanity.

DOI:10.18018/URUK/019-12/1252-1263